

تقرير

المبني متحدثاً
خلال «مؤتمر
اتحاد الديانات»،
في فيينا الإنترنت
الماضي



بعد أسابيع قليلة على إعلان الهند طلبها السماح لطائراتها بعبور الأجواء السعودية نحو إسرائيل، توجهت الأخيرة بطلب مماثل إلى الاتحاد الدولي للنقل الجوي. على قاعدة «رفض التمييز بين شركات الطيران». طلب لا يبدو أنه سيلقى معارضة من قبل المملكة التي أضحت أكثر اندفاعاً وحماسة في الترويج لفكرة التطبيع. مستخدمة في ذلك لافتات عدة ليس «حوار الأديان» إلا أكثرها تضليلاً

تلك أيبب أكثر قريباً من الرياض:

فلتفتح أجواء السعودية أمام «العالم»

خصوصاً وأن سلطات المملكة لم تحجم، مع خروج المسألة إلى دائرة الضوء، عن الترويج عبر وسائل إعلامها لمشروعية هذه الخطوة وصحتها؛ إذ إنه «لا يوجد دافع قوي ولا منطق سياسي يحول دون منح الإذن لكل طيران العالم بعبور الأجواء السعودية». كما أنه «يجب التفريق بين المقاطعة المضرة بإسرائيل والمقاطعة المضرة بالعرب». وعليه، يمكن توقع موافقة السعودية، في نهاية المطاف، على الطلب الإسرائيلي، طالما أن المبررات جاهزة لتسوية الانفتاح على «العدو القديم» (إسرائيل)، و«العدو الحالي» (إيران)، وطالما أن ماكينة التطبيع شغالة على المستويات كافة، خصوصاً منها الإعلامي حيث تجتهد الشخصيات والمنابر الموالية للنظام السعودي في التاصيل لفكرة جعل العلاقات مع العدو أمراً عادياً ومحبذاً.

آخر التصريحات السعودية في هذا المجال ما تحدث به وزير العدل السابق، الأمين العام لـ«رابطة العالم الإسلامي»، محمد بن عبد الكريم العيسى، لصحيفة أميركية، داعياً إلى «التعايش مع اليهود»، رافضاً ما سماها «الطموحات العربية التاريخية إلى القضاء على إسرائيل». ورأى أن «السلام يبدأ من خلال الاعتراف بأن جميع دول المنطقة ستدعى في مكان وجودها، لذلك يتعين عليهم التعايش وتقديم تنازلات، وإلا سيندلع قتال مستمر

السعودية، ومعارضة أي شكل من أشكال التمييز»، مضيفاً أنه طالب، كذلك، رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بالمساعدة في حل هذه المشكلة. اللافت أن أوسيشكين حدّد، في رسالته، نقلاً عن سلطة المطارات الإسرائيلية، يوم السادس من آذار/ مارس موعداً

نستخدم السعودية لافتة «حوار الأديان» لتبرير التطبيع

لبدء «إير إنديا» تسيير رحلات مباشرة إلى إسرائيل عبر الأجواء السعودية، وهو ما لم ينهه المتحدث باسم الشركة الهندية لدى سؤاله عما إذا كانت بلاده تلقت موافقة على هذا الأمر، إذ قال إن «الناقلة لم تتلق بعد أي اتصال من الجهات المنظمة لقطاع الطيران المدني»، ما يعني إمكانية تلقيها هذا الاتصال، الذي يُعدّ الخطوة الأخيرة في مسارها، خلال الأيام القليلة المقبلة. بالنتيجة، تتقاطع المعطيات جميعها عند نقطة موافقة السعودية على الطلب الهندي،

مُنحت فعلاً، خلافاً لما كانت أعلنته المملكة على لسان المتحدث باسم هيئة الطيران المدني السعودي، وإلا كيف كان بإمكان «العالم» التجرؤ على طلب من هذا النوع وهي التي قالت، أوائل شهر شباط فبراير/ الماضي، إنها «تأمل في أن يُطبّق اتفاق الطيران فوق السعودية على طائراتنا أيضاً»، وإنها «لا ترى فرقاً بين الركاب الإسرائيليين على متن الشركات الإسرائيلية، والمسافرين الإسرائيليين على متن شركات غير إسرائيلية». أما الدلالة الثانية فهي أن قطار التقارب بين الرياض وتل أبيب ماضٍ في سكته، في ظل تصريحات وخُطوات خليجية تصبّ جميعها في صالح تزخيم أجواء التطبيع وتكريسه خياراً وحيداً.

يوم أمس، أميط اللثام عن خطاب توجهت به شركة الطيران الوطنية الإسرائيلية (العالم) إلى الاتحاد الدولي للنقل الجوي (أياتا)، طالبة مساعدته في إقناع السعودية بفتح أجوائها أمام الطائرات الإسرائيلية، حتى تتمكن الأخيرة من منافسة نظيرتها الهندية. ويقول الرئيس التنفيذي لـ«العالم»، جونين أوسيشكين، في الخطاب الموجه إلى رئيس «أياتا»، ألكسندر دو جونيكا، «(إنني) أطلب من أياتا التدخل، وتمثيل مصالح قطاع الطيران المدني، والمطالبة بحقوق عبور أجواء متساوية لجميع شركات الطيران في الأجواء

لطائرات ناقلتها الوطنية (العالم) باستخدام المجال الجوي السعودي. مطالبة إن دلّت على شيء فإنما على أمرين: أولهما أن موافقة الرياض على طلب نيودلهي فتح الأجواء السعودية أمام طائرات «إير إنديا» التي تقلّ إسرائيليين قد

كما كان متوقعاً. لم يكد يمزّ شهر على إعلان شركة طيران الهند، «إير إنديا»، اعترافها البدء في تسيير رحلات جوية مباشرة إلى إسرائيل عبر الأجواء السعودية، حتى بادرت تل أبيب في المطالبة بـ«معاملتها بالمثل»، عبر السماح

وفد يهودي في المنامة

بدأ حاخام كنيس هامبتون في نيويورك، مارك شنابير، ومعه 17 مرافقاً، قبل أيام، زيارة للبحرين، ضمن رحلة ممتدة على 8 أيام تنطلق من المنامة وتنتهي في القدس المحتلة. ونشر شنابير صوراً تظهره مع مرافقيه في الكنيس اليهودي في المنامة، حيث كانت في استقباله، بحسب ما تحدث به إلى صحيفة إسرائيلية، سفيرة البحرين السابقة لدى الولايات المتحدة، هدى نونو، والعضو في مجلس الشورى البحريني، نانسي خضوري. وتوقع الحاخام أن تكون البحرين «أول دولة خليجية تبني علاقات دبلوماسية مع إسرائيل»، ناقلاً عن الملك البحريني قوله قبل عامين إن «أكبر أمل للحصول على صوت عربي معتدل في الخليج هو في أن تكون هناك إسرائيل قوية».

وأشار إلى أن حمد بن عيسى «كان أول زعيم خليجي ينتقد إيران علناً»، مشيداً بالجهود التي بذلها لـ«تسمية حزب الله منظمة إرهابية». وكشف شنابير أنه التقى وزير السياحة البحريني الذي دعا «الأميركيين اليهود الآخرين إلى زيارة البحرين». لافتاً إلى أن من بين أهداف الرحلة «إلهام المنظمات اليهودية حول العالم للقدوم إلى البحرين، وتوجيه الشكر للملك لكونه يعزز الحوار بين الأديان ويقدم الدعم لإسرائيل». يُذكر أن وفداً بحرينياً من جمعية «هذه هي البحرين» زار إسرائيل للمرة الأولى بشكل علني، في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، تزامناً مع الاحتجاجات التي أثارها قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

(الأخبار)